

تاج العروس من جواهر القاموس

والاسم القُمّاح بالضّمّ . وذكر الأزهريّ في ترجمة حمم : الإبلُ إذا أكلت الذّوّى أخذها الحُمّام والقُمّاح ومن المجاز : أقمّح الرّجلُ إذا رَفَعَ رأسه وغَضَّ بِصَـرّه قاله الرّجّاج ورواه سلّامة عن الفرّاء . ومنه قوله تعالى : " فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ " وفي حديث عليّ كرّم الله وجهه قال له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ستَقْدَمُ على الله أنتَ وشِـعَتُك راضيين مَرْضَيين ويَقْدَمُ عليك عدُوُّك غَضاباً مُقْمَحِينَ ثمّ جمَعَ يدَه إلى عنقه يُريهم كيف الإِقمّاح وهو رَفَعَ الرأسِ وغَضَّ البصر . وأَقْمَحَ بَأَنَفِهِ : شَمَخَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ لا يكاد يَضَعُهُ فكأَنَّهُ ضِدٌّ . وأَقْمَحَ السُّنْبُلُ : جَرَى فيه الدّقيقُ تقول : قد جَرَى القَمَحُ في السُّنْبُلِ وقد أَقْمَحَ البُرّ . قال الأزهريّ وقد أَنْصَحَ وَنَضِجَ . ومن المجاز : أَقْمَحَ الغُلُّ الأسيرَ إذا تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعاً لضيقه فهو مُقْمَحٌ وذلك إذا لم يَتْرُكه عَمُودُ الغُلِّ الذي يَنْخُسُ ذَقْنَهُ أَنْ يُطَأْطِءَ رَأْسَهُ كما في الأساس . وقال ابن الأثير : قوله تعالى : فهي إلى الأذقان " هي كنايةٌ عن الأيدي لا عن الأعناق لأن الغُلَّ يَجْعَلُ اليدَ تلى الذّقنَ والعُنُقَ وهو مُقاربٌ للذّقن . قال الأزهريّ : وأَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَيْدِيَهُمْ لَمَّا غُلَّتْ عِنْدَ أَعْنَاقِهِمْ رَفَعَتِ الْأَغْلَالُ أَذْقَانَهُمْ وَرَأْسَهُمْ صُعُوداً كالإِبلِ الرّافعةِ رُءُوسها . وشَهَرَا قُمّاحٍ ككِتَابٍ وَغُرَابٍ : شَهَرَا الكَانُونِ لِأَنَّ هُمَا يُكْرَهُ فِيهِمَا شُرْبُ الْمَاءِ إِلَّا عَلَى ثُفْلٍ قال مالك ابن خالدٍ الهذليّ : . فَتَيَّ مَا ابْنُ الْأَعْرَبِ إِذَا شَتَوْنَا ... وَحُبَّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمّاحٍ